التعليق على تفسير السعدي | سورة المائدة ٧٩-٤٠١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الاحد الموافق للحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:54

درسنا في مثل هذه الليلة من كل اسبوع بعد صلاة العشاء الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى المسمى بتيسير كليم الرحمن - 00:01:15

في تفسير كلام المنان سورة بين ايدينا هي سورة المائدة وقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند الاية السادسة والتسعين يقول الله سبحانه وتعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس - 00:01:32

والشهر الحرام والهدي والقلائد لما تقرأ هذه الاية اذا اردت ان فهما جيدا وتتدبر مع معناها تدبرا دقيقا انظر الى ما قبلها من الايات وما بعدها يظهر لك المعنى لما في لقاءنا الماضي كانت الايات تتحدث عن اي شيء - 00:01:58

كانت تتحدث عن الصيد واحكام الصيد وان الصيد الاصل فيه الاباحة ولكنه يحرم في حالات منها ان يكون الانسان محرما بحج او عمرة كما قال سبحانه وتعالى قال يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم - 00:02:29

وانتم حرم او ان تكون في محيط الحرم حرم حرم مكة اذا كنت في داخل الحرم ولا يجوز لك ان تصيد صيد الحرم ولا ان تنفره ولا ان تخرجه لما ذكر الله سبحانه وتعالى وعظم حرماته وحذر من - 00:02:50

يعني مجاوزة هذه الحرمات لما قال ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز انتقام لما ذكر تحريم الصيد وتحريمه اما ان يكون الشخص محرما او يكون في منطقة الحرم في محيط الحرم. ذكر وعظم بيته - 00:03:14

عظم بيته الحرام فقال جعل الله الكعبة الكعبة هي بيت الله الكعبة هي بيت الله المحرم واذا قيل الكعبة هي المبنى الخاص المعروف المكعب الشكل المكعب ولذلك سميت الكعبة لتكعبها - 00:03:38

وقيل سميت كعبة لبروزها لان هذا بيت الله بارز وظاهر متميز عن غيره ولذلك العرب قبل الاسلام حتى قيل انه في عهد قصي يد النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يبنون بيوتهم على خلاف الكعبة - 00:04:02

يعني لا يأتون ببيوتهم على شكل كعبة حتى لا يلتبس على الحاج او المعتمر اذا دخل اذا دخل مكة لا يدري اين الكعبة لم يكن هناك مسجد حرام ولم يكن هناك جدران محيطة - 00:04:23

البيت قائم هكذا والبيوت حوله فاذا جاء الحاج او المعتمر دخم لا يميز هذا عن هذا الا بما ميزه قصي بحيث انه جعل البيوت تختلف فسميت كعبة لبروزها لبروزه وظهورها. ولذلك يسمى العظم الناتئ في القدم - 00:04:38

يسمى كعب في بروزه وظهوره قيل هنا جعل الله الكعبة ثم ابدل المعنى او ابدل اللفظ بلفظ اخر اوظح. يسمى عند اهل اللغة عطف بيان او بدر. قال جعل الله الكعبة ما هي؟ قال البيت الحرام - 00:05:00

اذا الكعبة هي البيت الحرام كما قال سبحانه وتعالى وليطوفوا في البيت العتيق هذا هو البيت الحرام هو الكعبة هو الذي بناه ابراهيم

واسماعيل فجعل الله الكعبة البيت الحرام قياما - 00:05:20
ما معنى قياما يقول السعدي في تفسيره يخبر تعالى انه جعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال يقوم بالقيام بتعظيمه دينهم ودنياهم يعني جعل الله هذه الكعبة يعني يقوم للشخص مكانه - 00:05:38
هذه هذه الكعبة هي التي تجعل الناس يكون له مقام حتى في دنياه وفي دينه اولى. فلا يرفعك انت في دينك الا عبادة الله سبحانه وتعالى وتعظيم البيت قال يقوم بالقيام بتعظيمه دينهم ودنياهم - 00:06:00
وبذلك يتم اسلامهم وبه تحط اوزارهم وتحصل لهم بقصده العطايا الجزيلة والاحسان الكثير وبسببه تنفق الاموال وتقتحم من اجله الاهوال قال ايضا ويجتمع فيه من كل فج عميق جميع الاجناس المسلمين فيتعارفون ويتعارفون ويستعين ويستعين بعضهم - 00:06:18
ويتشاورون على المصالح العامة وتنعقد بينهم الروابط في مصالحهم في مصالحهم الدينية والدنيوية هذا الكلام ما معناه ما معنى كلمة قياما حتى نفهمها قياما ما يتقوم به الانسان ما يقوم به الانسان من دينه ودنياه يعني من معاش الدين - 00:06:47
من معاش دنياه ومن ما يكون منافع له في دينه ودنياه. كما قال سبحانه وتعالى وليشهدوا منافع لهم يشهدوا منافع لهم وليشهدوا منافع لهم هذا معنى قياما يعني ما تقوم به الانسان في دينه - 00:07:12
وفي دنياه هذا معنى القيام يعني ما ينتفع الانسان منافع ينتفع الانسان في دينه. كيف ينتفع في البيت الحرام بدينه؟ مثل ما ذكر الشيخ مثل ما ذكر قال تحط اوزارهم يعني الذنوب الذنوب لان لانه اذا ذهب الى مكة - 00:07:38
بحج او عمرة حطت ذنوبه وغفرت سيئاته. لان هذا مكان المغفرة وايضا العطايا الجزيلة الثواب اذا صليت صلاة في المسجد الحرام تعدل عن مئة الف صلاة مئة الف صلاة وهناك تحصل العطايا الجزيلة والاحسان الكثير - 00:07:57
وبسببه تنفق الاموال التي التي يتعوضها الانسان لانها نفقة مخلوفة فينفق الاموال التي تسترد له يعني نفقتك في سبيل الله ومعوضة لك. قال ويجتمع الناس من كل فج عميق تأتي يأتون الناس من - 00:08:21
من كل مكان يجتمعون ليتعارفون قال ليتعارفوا ويتشاوروا وتصلح ونتصالح في المصالح العامة بين المسلمين قال ومن ذلك قال ومن اجل كون البيت قياما للناس قال من قال من العلماء ان حج بيت الله فرض كفاية كل سنة - 00:08:42
والان حج حج بيت الله الحرام هو فرض فرض عين على كل انسان عنده الزاد والراحلة هو تزييد المرأة بان يكون معها محرم. هذا فرض على كل انسان لانه من فروض الاسلام - 00:09:05
ومن اركان الاسلام وهو حج ايضا الحج فرض كفاية على من على المسلمين جميعا. يعني لا يمكن ان يمر عام ولا يحج احد. فهذا ما يمكن لانه لا بد ان يقوم به من يحج - 00:09:21
يقوم به من يحج لكن من حج فرضه وقام الناس بالحج ثم هو حج هذا في حقه في حقه نافلة طيب قال فلو ترك الناس حجه لاثموا لانهم تركوه ما يحج البيت احدا يأثمون جميعا - 00:09:37
قال لاثم كل قادر بل لو ترك الناس حجه لزال ما به قوامهم وقامت القيامة. يقول لو ترك الناس ما ما حصل لهم قوام حياتهم لا دينه لا في دينهم ولا في دنياهم. سيضيع دينهم ودنياهم - 00:09:55
ما الذي يجمع ذلك؟ قال الحج الحج قال طيب قال بعدها سبحانه وتعالى لما قال جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس هذا في تعظيم هذا البيت قال والشهر الحرام - 00:10:11
ما المراد بالشهر الحرام؟ نقول هي الاشهر الحرم الاربعة المعروفة التي حرمها الله التي ذكرها الله سبحانه وتعالى لما قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض قال منها اربعة حرم - 00:10:26
ما هي الاربع الحرم ذي القعدة الشهر الحادي عشر من الشهر الهجري ذي القعدة وذي الحجة والمحرم ثلاثة ثم رجب الرابع ثلاثة سرد وواحد فرد هذه اشهر الله المحرمة. كيف محرمة؟ يعني محرم القتال فيها والاعتداء فيها. حتى الاعتداء على النفس - 00:10:44
حتى يعني ذكر بعضهم ان من تحريمها تعظيم المعاصي فيها وانه يجب على الناس ان يقصروا في هذه الاشهر الحرم على عن

المعاصي ويبتعدوا عنها. لانها محرمة عند الله فيجب ان تكون محرمة في قلوبهم - 00:11:09
يقول الله سبحانه وتعالى والشهر الحرام اي جعل الشهر الحرام قياما للناس. كيف قياما يتقوم به معاشهم ويتقوم به دينهم ودنياهم؟ قال ان الناس اذا عظموا الاشهر الحرم اقتربوا من الله وابتعدوا عن المعاصي - 00:11:27
ولان العرب في الجاهلية كانوا يعتمدون في معاشهم على السلب والنهب وكانت اذا دخلت عندهم الاشهر الحرم اوقفوا ذلك لا لا يعتدون لا يعتدون في ذلك. فلما اوقفوا ذلك خفت المعاصي خفت المعاصي تعظيمها وعدم السلب والنهب والسرقة فيها والمعاصي هذا - 00:11:44
ينفع الناس قياما لهم في دينهم وقياما لهم تسلم اموالهم في في معاشهم طيب قال بعدها والهدي والقلائد. وهذا ظاهر. الهدي هو ما يهدى الى البيت. من بهيمة الانعام سواء من الابل او البقر او الغنم. ما يهدى الى البيت يهدي من - 00:12:08
يهديه الحاج او المعتمر يسوق الهدي الى البيت او يذبحه في مكة. فيكون فيه مصالح دينية ومصالح دنيوية. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقه من بهيمة الانعام - 00:12:27
لو سألك سائل قال لك عرفنا الهدي ما القلائد اقول القلائد كانوا يضعون على الهدي ولادة قلادة في رقبتها او على اذنها علامة. هذه القلادة والعلامة حتى يعرفها الناس انها هدي لله - 00:12:49
لا يتعرضون لها فكان العرب اذا رأوا الابل او البقر او الغنم قد قد قلدت يعرفون ان هدي لله فلا يتعرضون لها وكان بعض الحجاج ايضا اذا خافوا على انفسهم وضعوا قلادة. الشخص منهم السلام - 00:13:06
الشخص الواحد منهم كان يضع قلادة حتى اذا مر على بعض الاقوام ورأوا عليه قلادة لم يتعرضوا له بسوء فهذا معنى القلائد قال ذلك اي ذلك المذكور الذي ذكره الله لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض - 00:13:24
يقول المؤلف هنا يقول والهدي والقلائد قال وكذلك جعل الله الهدي والقلائد التي هي اشرف انواع الهدي قياما للناس ينتفعون بهما ويثابون عليهما شف ينتفع الفقراء من اكلها ويثاب اصحابها - 00:13:46
الاجور عند الله عز وجل لانها اذا حتى كما جاء في الحديث في الاضحية قال وانها لتقع عند الله بمكان قبل ان تقع على الارض وانها تأتي يوم القيامة باظلافها واشعارها وصوفها - 00:14:05
يوم القيامة بالميزان بحسناتها وجاء في حديث انه قال يعني انه يعطى الانسان حسنات بكل صوفة. وبكل شعرة شعرة. بكل شعرة وبكل صوفة يؤجر عليها. فكذلك الهدي الذي هو من جنس الاضاحي - 00:14:22
يقول ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. وان الله بكل شيء عليم هذا الذي ذكره الله لكم وبينه لكم وشرعه لكم حتى تعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ويعلم مصالحكم وهو بكل شيء - 00:14:42
تعليم ومحيط بكل شيء قال فمن علمه ان جعل لكم هذا البيت الحرام لما يعلمه من مصالحكم الدينية والدنيوية مصالح دينية ودنيوية كما ذكرنا قال بعدها اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم - 00:14:59
قد يأتيك سائل يقول لك لماذا ذكر واخبرنا سبحانه وتعالى بان نعلم ان الله شديد العقاب. وان الله غفور رحيم قال لابد ان تكون بين هذا وهذا. بين الخوف والرجاء - 00:15:17
واعمال البر واعمال الحسنات وخاصة اعمال الحج الحج لها حدود ذلك من يعظم حرمات الله. ذلك ومن يعظم شعائر الله فلها حدود والعين يجوز انتهاكها لا الاعتداء على الهدي ولا القلائد ولا على الحجاج ولا على حرمات الله ولا على شعائر الله في الحج التعدي عليها وانتهاكها - 00:15:32
حتى ان الله عز وجل نهى عن الرفث والفسوق والجدال في الحج لانه يخالف مقاصد الحج ولذلك حذر الله عز وجل من التعدي على حدوده وتجاوز عن عن من ان من يخطئ يخطئ او يقع منه اخطاء او تقصير. ولذلك قال اعلموا ان الله شديد العقاب لمن يتعدى حدود الله - 00:15:56
وان الله غفور رحيم لمن قد يقع منه شيء من التقصير طيب قال بعدها شف قال قال شيخنا ليكن هذان العلمان يعني العلم بان الله

شديد العقاب وانه غفور رحيم - 00:16:19
وليكن هذان العلمان موجودين في قلوبكم. يقول لابد ان تستحضرها في نفسك. وانت قد جئت الى هذه لهذه الاماكن المقدسة. يجب ان تستحضر امامك ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم. فتتجنب انتهاك شيء من حرمات الله. وتقبل على الله وتستغفر الله. قال على وجه جزم واليقين - 00:16:36
موجودة في قلبك على وجه الجزم واليقين يعلمون ان الله شديد العقاب العاجل والاجل قد يأتيك العقوبة في الدنيا قد تأتيك في الاخرة. على من عصاه وانتهك حرماته وتعدى حدوده. وان الله غفور رحيم لمن تاب - 00:17:02
وجاء مستغفرا وتائب من الله فان هذا هذه الاماكن هي محط الذنوب ومحط الاوزار قال فيثمر هذا فيثمر لكم هذا العلم اي الخوف من الله ومن عقابه والرجاء لمغفرته وثوابه. وتعلمون على ما يقتضيه الخوف والرجاء - 00:17:17
قال بعدها ما على الرسول الا البلاغ كيف ما معنى هذه الاية يقول قد جاء قد جاءكم الرسول بالبيان وبما جاءكم في القرآن وببيان حدود الله فليس عليه الا البلاغ. ولا يتجاوز هذا الامر لانه رسول فقط - 00:17:35
ولا يملك لا لا يملك لا مغفرة الذنوب ولا ولا العقاب انما عليه البلاء. يقول وقد بلغ كما امر وقام بوظيفته وما سوى ذلك فليس له من الامر شيء والله يعلم ما تبدون وما تكتمون - 00:17:55
وهذا الاسلوب قد يكون اسلوب تهديد قد يكون اسلوب تشجيع انسان احيانا ترغيب يقول والله يعلم ما تبدون وما تكتمون فانت اذا جئت الى هذه الاماكن المقدسة وعظمتها حق التعظيم فان الله سبحانه وتعالى - 00:18:14
يعلم ما تبديه وتظهره او تخفيه في نفسك وكذلك من جاء ليفسد او يلحد في المسجد الحرام فان الله يعلم ما ما يبديه امام الناس وما يخفيه فلا يخفى على الله شيء - 00:18:30
من حاله فيجازي كلا بنيته وكلا بعمله يجازي بما يعلمه منكم يقول سبحانه وتعالى بعدها قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث هذه قاعدة شرعية القاعدة الشرعية ماذا تعني؟ ماذا ماذا تقول؟ هنا هنا. القاعدة الشرعية ان الخبيث لا يستوي مع الطيب - 00:18:44
لا في قبوله عند الله ولا في الشرع ولا في العقل ولا في تقاليد الناس واعرافهم العقلاء. ما يقبلون هذا الشيء. لو تأتي الى اي شخص عاقل يعني بصرف النظر عن ان الله لا يقبله. بصرف النظر عن انه ليس من الشرع. لو تأتي العاقل تقول هذا خبيث وهذا طيب. هل يستووا؟ هل - 00:19:11
في هذا مع هذا بمجرد نظره يقول لا يستوي فهذه هذه قاعدة قاعدة شرعية. القاعدة الشرعية طيب لو سألك سائل قال لك طيب وش الخبيث والطيب في الاية ما هو؟ نقول لان الله سبحانه وتعالى ذكر في ايات ماضية ومرت معنا كثيرا الطيبات - 00:19:33
الخمر الذي حرمه الله من الخبائث بل هو ام الخبائث. وذكر المحرمات من الاطعمة والاشربة وذكر لنا الطيبات يا ايها كلوا من طيبات ما رزقناكم ذكر الطيبات فلما ذكر الطيبات وذكر الخبائث قرر عندنا هنا مسألة قاعدة ان الخبيث والطيب لا يستويان ابدا لا يستويان ولو - 00:19:59
اعجبك كثرة الخبيث وفي هذه الاية ليست هي يعني مثل ما لو قلنا انها في سياق الطيبات من المطاعم والمشارب ينبغي علينا ان نوسع المدارك وان نوسع المعاني فنقول هنا يدخل في الطيب والخبيث المطاعم والمشارب - 00:20:26
ويدخل فيها ايضا المعتقدات المؤمن طيب والكافر خبيث والمنافق خبيث ويدخل في ذلك ايضا الكلام حتى الحديث بعض الناس حديثه طيب اسمع كلام قال الله قال رسوله ويتحدث بالكلام الطيب - 00:20:47
وبعضهم كلامه خبيث. سيء لا تريد ان ان يعني لا تريد ان تسمع منه شيئا كلمة هنا حتى الاعمال حتى الاعمال بعض الناس عمله حتى في وظيفته وفي عمله يؤدي عملا طيبا - 00:21:05
وبعضهم يؤدي عملا خبيثا لا يستوي هذا العمل عند الله ولا بهذا في الاعمال ولا في الاقوال ولا في الافعال ولا فيما يتعلق بالدين والشرع الايمان والكفر والنفاق والمعصية المعصية خبيثة - 00:21:20

والطاعة طيبة والاخلاق الاخلاق فيها اخلاق طيبة وفيها اخلاق خبيثة وكذلك الاطعمة والاشربة فيها الطيب وفيها الخبيث لو جئنا الى من يتعاطى شرب الدخان وسألناه هو بنفسه وقلت له انت تتعاطى هذا هذا المشروب هذا هذا بس لو سألتك هل هو طيب او خبيث - 00:21:38

بمجرد تسألوه يرد عليك يقول الخبيث يقول لك خبيث هذا ما يمكن حتى انني ناقشت بعضهم وتركه قلت له خبيث للطيب؟ قال لا خبيث. قلت انا اسألك سؤال هل انت تقول عندما تتعاطى هذا بسم الله؟ قال لا والله ما اقول بسم الله. قلت ليش؟ قال لانه ما ما يستحق - 00:22:00

نقول بسم الله. قلت اذا انتهيت تقول الحمد لله قال لا والله. ولا اقول الحمد لله فلما تناقشوا مثل هذا يقتنع ويعرف ان هذا امر خبيث لا تقبله النفوس نفوس العقلاء فينبغي لنا حتى الاموال والمعاملات - 00:22:18

حتى المعاملات التجارية فيها معاملات محرمة فيها معاملات طيبة ومكاسب حرام ومكاسب حلال. اذا لابد ان نوسع مداركنا ونفهم الاية مثل ما ذكرت لكم انها قاعدة كلية من قواعد الشرع ان الخبيث - 00:22:37

والطيب لا يستويان لا يستويان حتى ان الله سبحانه نبه الى الى امر مهم قال ولو اعجبك كثرة الخبيث بعض الناس اذا رأى الكثرة تعجبه يقول لا لا ما دام ان الكثرة انا مع الكثرة - 00:22:56

لو اعجبك كثرة الخبيث كثرة الخبيث احيانا بين الايمان والكفر لا تنظر الى كثرة الكفر وكثرة اهل الكفر لا. لا تنظر اليهم قد لا يعني ان هذا انهم على صواب - 00:23:12

وان تطع اكثر ما في الارض يضلوك عن سبيل الله يضلوك عن سبيل الله فلا تظن ان كثرة يعني لا لا الكثرة لا تدل على الصواب لا تدل على الصابر لا في العقائد في الايمان والكفر - 00:23:26

ولا في اهل الايمان اقل. اهل الايمان اقل. واهل يعني واهل الخير اقل. وكذلك الاعمال قد تكون الخبيثة اكثر. قد طغت على الارض. الفساد قد طغى على الارض. فلا نفهم من هذا - 00:23:41

ان اه لو اعجبك كثرة الخبيث لو كثر في الارض لو كثرت الاخلاق السيئة لو كثرت الاموال الحرام ليس هذا الكثرة انها تدل على تدل على ان هذا امر طيب وان هذا امر مقبول وصحيح. لا لا يدل يقول ولو اعجبك كثرة الخبيث - 00:23:59

ثم قال فاتقوا الله اذا عرفتم ان هذا خبيث وهذا طيب فان الله طيب لا يقبل الا طيب والخبيث لا يقبله الله ولا ولا يحبه. ولا يرتضيه ويكره اهله واصحابه. فاتقوا الله عز وجل فيما تأتون وفيما تذرون - 00:24:18

وفي من تصاحبون وفي من تعاملون كل هذا داخل واتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون ولذلك نادى الله من؟ نادى اصحاب العقول السليمة. اما عامة الناس ما يستفيدون وما يتجاوبون معك - 00:24:39

انما يتجاوب معك اصحاب العقول الرزينة ولذلك قال فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول ثم قال لعلكم تفلحون. علق الفلاح على اي شيء؟ على تقوى الله على ان تعرف الحرام الحرام من الحلال وتتقي الله عز وجل فيما تأتي وما تذر - 00:24:58

مثل ما ذكرنا في الخبيث والطيب فانك اذا ميزت بين هذا وهذا واخذت الطيب وتركت الخبيث فهذا من تقوى الله وقد كان سببا لك ايضا في اي شيء في الفلاح - 00:25:19

نقول يقول الشيخ ماذا يقول قل للناس محذرا عن الشر ومرغبا في الخير لا يستوي الخبيث والطيب من كل شيء فلا يستوي الايمان والكفر والطاعة والمعصية ولا اهل الجنة واهل النار - 00:25:33

ولا الاعمال الخبيثة والاعمال الطيبة ولا يستوي المال الحرام بالمال الحلال. قال ولو اعجبك كثرة الخبيث فانه لا ينفع صاحبه شيئا. بل يظره لا لو كثر مالك يقول والله هذا خبيث وكثر عندي المال واصبحت ارصدتي عالية - 00:25:49

ما ينفعك هذا يضرك يقول لا ينفعك ولا ينفعك هذا سيضرك ستحاسب عليه. في دينك ودنياك ثم قال شيخنا فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون. فامر اولي الالباب اي اهل العقول الوافية. والاراء الكاملة. فان الله تعالى يوجه لهم الخطاب لانهم ينتفعون بالخطاب - 00:26:06

قال وهم الذين يأبه لهم يعني لهم المكانة ويرجى ان يكون فيهم خير ثم اخبر سبحانه وتعالى ان الفلاح متوقف على التقوى التي هي موافقة موافقة الله في امره ونهوه - 00:26:29
التقوى ان توافق ان توافق الله وتوافق شرعه فيما يأتيك وما يأمرك الله وينهاك عنه هذي التقوى فمن اتقاه افلح كل الفلاح. من اتقى الله افلح كل الفلاح. ومن ترك من ترك تقواه حصل - 00:26:45
ماذا؟ حصل له الخسران وفاتته الارباح. هذا يسميه عند العلماء مفهوم المخالفة اذا كان من يتقي الله حصل له الفلاح اذا الذي يخسر منه الذي لا يتقي الله. الذي لا يتقي الله يخسر. طيب - 00:27:03
يقول سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم. كل هذه تساق لنا في الاداب والاخلاق وحسن التعامل مع شرع الله سبحانه وتعالى. مثل ما امرت جعل الله كعبة البيت الحرام لا يستوي الخبيثات. كل هذه من الاداب والاخلاق وحسن - 00:27:22
التعامل مع شرع الله سبحانه وتعالى. يقول لا تسألوا عن اشياء مما يتعلق بالشرع ان تبدى لكم تسوءكم وان تسألوا ان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدى لكم. يقول الشيخ ينهى عباده المؤمنين عن سؤال الاشياء التي - 00:27:43
اذا بينت لهم ساعتهم واحسنتهم. احيانا يعني حتى يعني هذا حصل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يعني قال احد احد جاء سأل النبي قال اين ابي؟ قال قال ابوك في النار - 00:28:00
احيانا لا تسأل عن اشياء ما ينبغي السؤال كذلك نقول حتى في الواقع الان عندنا ما ينبغي ان تسأل عن اشياء اشياء ليس فيها مصلحة لا في دينك ولا دنياك - 00:28:15
يسأل عن اشياء تضرك. اما السؤال عن احكام الشرع فهذا امر مطلوب. قال الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الاشياء التي ينبغي السؤال عنها فيما يتعلق باحكام الشرع وفيما يخصك في دينك - 00:28:28
ينبغي ان يسأل يسأل عن احكام الله كيف يصلي؟ كيف يصوم؟ كيف يحج؟ هذا امر مطلوب. لكن احيانا اسئلة التعنت واسئلة التي لا فائدة وراءها. هذا هو الذي هذا هو الذي ينهى عنه. ولذلك شيخ قال قال احيانا يتضح الامر فيحزنك. يحزنك ولا ويسيئك ولا تستفيد منه - 00:28:44
قالوا ذلك كسؤال بعض المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابائهم. سأل بعضهم عن ابائهم. قال اين ابوي؟ قال في النار وعن حالهم في الجنة انا في الجنة او في النار - 00:29:07
قال فهذا ربما انه لو بين للسائل لم يكن له فيه خير كسؤالهم الامور غير الواقعة. قد يسألك انسان عن امور غير واقعة. ولا يمكن ان تقع. فيأتي يسأل هذا اسئلة التعنت التي لا ينبغي. فاشتغل بما - 00:29:19
واترك عنك ما لا ينفعك. قال وكالسؤال الذي يترتب عليه تشديدات في الشرع لما جاء الرجل قال لما قال الرجل قال ان الله فرض عليكم الحج فحجوا. قال رجل افي كل عام؟ يا رسول الله - 00:29:34
قال لو قلت نعم لم استطعتم ما يستطيع الناس يحجون كل عام الان يعني على يعني على تخفيف الاعداد ومع ذلك تشوف الاعداد الهائلة. فكون فلو ان الحج فرض كل سنة على الناس جميعا - 00:29:51
ما يستوعبهم المكان قال يعني شف قال هنا الاسئلة المحرجة التي يترتب عليها تشديدات في الشرع. والسؤال ايضا السؤال عما لا يعني اشياء ما تعنيك اشياء من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - 00:30:07
لا حاجة الاشياء لا فائدة فيها ولا تعنيك اصلا. تسأل. حتى في واقعنا ليس في الشرع فقط في واقع الناس تأتي للشخص تسأله عن اشياء لا تعنيك هذا من سوء الادب. من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. لا تتدخل في شؤون الاخرين - 00:30:27
ولا تسألهم عن احوالهم ولا عن اموالهم ولا عن اي شيء يتعلق بهم. فكن مؤدبا والزم الصمت الزم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت اما الاشياء التي - 00:30:46
كثرة الكلام وكثرة الاشياء والتدخل فيما لا يعنيك هذا ليس من ليس من من من الدين في شيء. قال فهذه الاسئلة وما وما اشبهها هي

المنهي عنها واما السؤال الذي لا يترتب عليه شيء من ذلك فهو مأمور به. كما قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:31:01

وان تسألوا عنها قال وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدى لكم اي واذا وافق سؤالكم محله فسألتم عنها حين ينزل عليكم فتسألون عن اية اشكلت عليكم او حكم شرعي خفي وجهه عليكم في وقت يمكن فيه نزول الوحي من السماء تبدى لكم - 00:31:21

اي تبين لكم وتظهر والا فاسكتوا كما سكت الله عنها سكت الله عنه كما في الحديث قال يعني واشياء سكت الله عنها فلا حاجة ان تثيرها حتى نحن نقول ايضا هنا حتى في اشياء - 00:31:42

لا داعي ان تثيرها امام العلماء اسئلة التعنت واسئلة التي يعني تدل على او احيانا تدخل الانسان في الرياء يعني كأنه يدعي انه عنده علم وعنده معرفة هذه الاشياء ينبغي البعد عنها. ولذلك قال الله عز وجل قال عفا الله قال عفا الله عفا الله عنها اي سكت معافيا - 00:31:59

يعني عفا الله عنها يعني ان الله لم يشرعها ولم يظهرها امام الناس فاخفاها فينبغي ان تبقى على ما هي عليه قال فكل ما سكت الله عنه شف هذي قاعدة شرعية مهمة. كل ما سكت الله عنه - 00:32:21

فهو مما اباحه مما اباحه وعفا عنه. اذا لم يأتك دليل من الشرع على تحريمه. فالاصل في الاشياء الاباحة. كل الاشياء الاماكن المطاعم المشارب الملابس هذي كلها الاصل فيها ماذا؟ الاباحة الا ما دل الدليل على على تحريمه - 00:32:38

هذي قاعدة مهمة قال والله غفور حليم والله غفور حليم. اي لم يزل يعني بالمغفرة موصوفا وبالحلم والاحسان معروفا سبحانه وتعالى. شف ختم الاية ختم جميل لما اتكلم عن هذه الاحكام وهذه الاشياء التي فيها سوء ادب قال غفور. لمن تاب ورجع وحليم لا يعاجل بالعقوبة - 00:32:59

لا يعاقب العقوبة. قال سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى قال السعدي هنا فتعرضوا للمغفرة واحسانه. واطلبوه من رحمته ورضوانه. قال وهذه المسائل التي نهيتم عنها قد سألها قوم من قبلكم واصبحوا بها كافرين. يقول امم ماظية سألوا انبيائهم مثل هذه الاسئلة. ثم لما فرضت عليهم كفروا بها ولم يقوموا بها. قال - 00:33:23

قد سأل قوم قبلكم اي جنسها يعني سألها يعني سأل مثلها وشبه وشبه سؤال تعنت الاسترشاد واصبحوا بها كافرين مثل ماذا مثل قوم صالح سألوا الناقة هل امنوا؟ سألوا من صالح ان يخرج لهم ناقة فكفروا بها ولم يؤمنوا ولم يؤمنوا بها - 00:33:47

وغيرهم مم اخرى مثل هذا فعلوا مثل هذا الفعل ولم ولم يؤمنوا وايضا في قصة الملأ من بني إسرائيل قالوا اه قالوا النبي مبعثا ملكا نقاتل في سبيل الله. هل حققوا ذلك؟ تراجع الكثير ولم يبقى الا في اقليمه - 00:34:09

احيانا تسأل اشياء لما قال وما لنا الا قال وما لنا الا نقاتل في سبيله قد اخرجنا من اخرجنا قال يعني فرظ عليهم ليس في مصلحتكم فلما طلب ذلك ما قام به الا القليل - 00:34:29

قال هنا قال فلما نعم قال هنا فلما بينت له وجاءتهم الايات وبينت لهم اصبحوا بها كافرين. قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ما نهيتكم عنه - 00:34:45

فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم انما اهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم على انبيائهم يقول سبحانه وتعالى هنا ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة هذي من المحرمات التي لم يشرعها الله - 00:35:05

العرب كانوا يحرمون بهيمة الانعام من تلقاء انفسهم ويدعون ان هذا من شرع الله يكذبون على الله اه يفترون على الله الكذب. فيأتون على بعض البهائم ويحرمونها يحرمون اكلها يحرمون ركوبها يحرمون شرب البانها - 00:35:26

ويجعلونها للالهة ويقولون امرنا الله بذلك. فالله سبحانه وتعالى هنا بين ان هذا ليس من شرع الله. وانما هذا من من تلقاء انفسهم يقول الله سبحانه وتعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام - 00:35:45

ما هي البحيرة قالوا هذي في بهيمة الانعام قالوا اذا انتجت هذه الناقة خمسة ابطن حملت خمسة ابطن اذا ان تجد خمسة ابطن شقوا اذ اذنها بحر اذنها وقالوا هذه بحيرة لا يمسها احد. لا يركبها ولا يشرب لبنها ولا يأكل لحمها. بل هي للالهة - 00:36:02

هذي تسمى بحيرة والسائبة كذلك اذا ايضا انتجت عشرة ابطن او قريب على اختلاف فيما بين القبائل في تحديد العشرة ابطن او خمسة او نحو ذلك قالوا هذه سائبة شيبت - 00:36:25

سيبوها اتركوها. هذه للالهة لا احد يتعرض لها والوصيلة قالوا ايضا اذا اذا انتجت انثى مع انثى قال وصلت اختها اذا وردت هذه الناقة انثى وانثى قالوا هذه وصلت وصلت اختها فهذه الوصيلة فيحرمونها - 00:36:41

قالوا ولا حام. الحام هذا الجمل الذكر الفحل اذا اذا طرق وانتج هو اكثر من عشرة بطون قالوا هذا حام حمى ظهره لا يركب ولا يؤكل ويجعلونه يعني يتركونه للالهة. هذه يقولون هم يقولون ماذا - 00:37:01

قال ما جعل الله الله نهاهم ولا ولا امرهم ولا ولا ولم يشرع ذلك. ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون. يقول هذه افتراءات من الذين كفروا وكثير منهم لا يعقل. كيف تحرم هذه الاشياء وتزعم انها من عند الله تفتري على الله؟ يقول الشيخ هذا - 00:37:24

للمشركين الذين شرعوا في الدين الذين شرعوا في الدين ما لم يأذن به الله وحرموا ما احل ما احله الله. فجعلوا بارائهم الفاسدة شيئا من مواشيهم محرما على حسب اصطلاحاتهم التي عارضت ما انزل الله. قال ما جعل الله من بحيرة قال البحيرة هي ناقة يشقون اذنها - 00:37:44

ثم يحرمون ركوبها ويرونها محترمة يقول هذه لا لا نتعرض لها هذه هذه للالهة ولا سائبة قال في الناقة او البقرة او الشاة اذا بلغت سنا اصطلحوا عليه شيبوها فلا تركض ولا يحمل عليها ولا تؤكل - 00:38:08

وبعضهم ينذر شيئا من من ما له يجعله سائبة سائبة للالهة. قال ولا حام قال الجمل يحمي حامي يعني يحمي ظهره من الركوب والحمل اذا وصل الى حالة معينة شف الشيخ ما قال لك عشرة بطون خمسة بطون لماذا - 00:38:28

اختلاف القبائل قبائل العرب في تحديده. فلذلك قال الشيخ قال الى حالة معلومة عندهم. قال فكل هذه مما جعلها المشركون محرم بغير دليل ولا برهان وانما ذلك افتراء على الله. وصادرة من جهلهم وعدم عقلهم. ولذلك ذمهم الله قال ان تفترون على الله؟ وهذا يدل على ان ان - 00:38:45

لا تعقلون وشوف ولاحظ ان الله ما قال انكم جميعا لا تعقلون قال واكثرهم لماذا؟ لان يوجد فيهم عقلاء لكن قلة قال ولكن الذين كفروا يفترون على الله كذب واكثرهم لا يعقلون - 00:39:08

فلا نقل فلا نقل يعني الان ما في نقل شرعي ولا عقل كيف يعني يعني هل يفترون على الله الكذب هذا ما فيه دليل شرعي واكثرهم لا يعقلون ما عندهم ايضا دليل عقلي. قال ومع هذا فقد اعجبوا بارائهم التي بنيت على الجهالة والظلم - 00:39:24

واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله تعالوا الى شرع الله. قيل انهم تعالوا الى ما انزل الله اعرضوا ولم يقبلوا وقالوا حسبنا يعني كافينا ما وجدنا عليه اباءنا يقول نحن نسير على ما وجهنا عليه اباءنا نقلد ابائنا في الدين - 00:39:45

ولو كان غير سديد ولا دينا ينجي من عذاب الله ولذلك قال الله عز وجل قال او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون. تطيعونهم وتسيرون على طريقتهم. ولو كان في ابائهم كفاية ومعرفة ودراية لهان الامر. لكن - 00:40:02

ان ابائهم لا يعقلون شيئا ليس عندهم من المعقول شيء ولا من العلم والهدى شيء لخسروا لا عقل ولا شرع فتبا قال الشيخ هنا فتبا لمن قل من لا علم عند من لا علمه عند علمه من لا علم عنده صحيح ولا عقل - 00:40:21

وترك اتباع ما انزل الله. يقول لك اتبع ما انزل الله تقول اتبع ابائي. ولو كان ابائكم على غير هدى. قالوا قال اتبعوا ما انزل الله واتبعوا الذي قال اتباع اتباع شرع الله - 00:40:42

واتباع رسله الذي يملأ القلوب علما وايمانا وهدى ويقن هذا هو هذا هو الاولى. طيب نقف عند هذا القدر فيما يتعلق في كتاب الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله - 00:40:56

في تفسيره لها سورة المائدة. وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعو الى الله - 00:41:12

00:41:48 -